مانيفستو

ديوان بالعامية المصرية

الطبعة الثانية

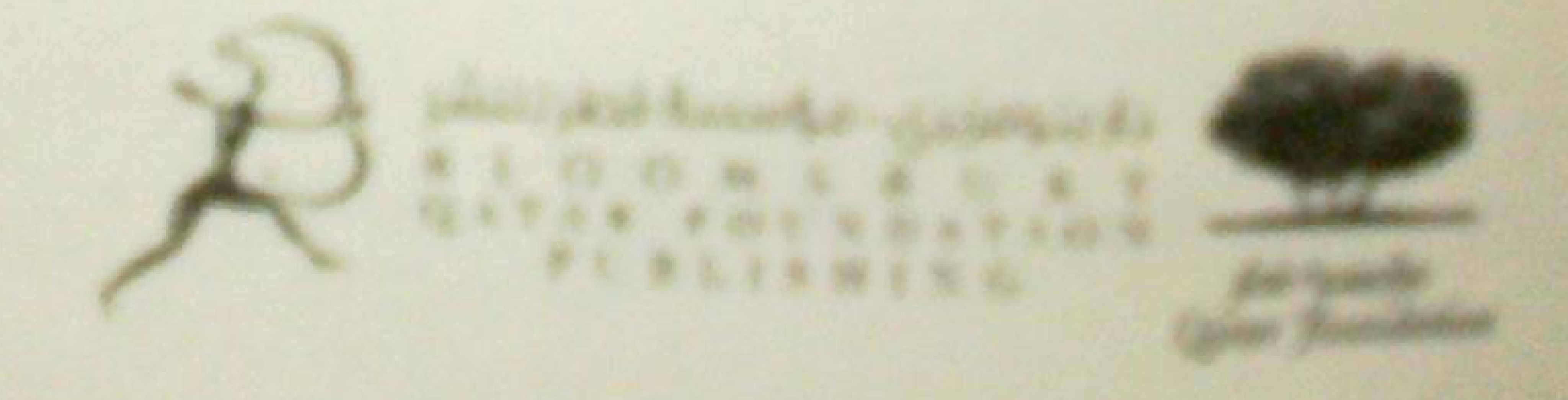
مصطفى إبراهيم

هاني غستة

مانيفستو

ديوان بالعامية المصرية

مصطفى إبراهيم



المحتويات

I

يروي الفترة من أول الموضوع.. وحتى التحام الفرد بالمجموع

من قواعد الدايرة السبعة

قاعدة ١

أبعد نُقطة بِالنِسبالك

جُوّا الدايرة... هِيّ مكانك

ولأن أساسًا ف الدايرة

هنا هوّ هناك

ف طبيعي تحس انك عايش

باتنين جُوّاك

تفرانيل ٥٠[١]

أنا بَفْضل دايمًا للآخر

ف جيمات الكونكان والشايب

وف كشف الحاضر والغايب

وف حجز شُقق مَصيف بلطيم

أنا آخر تايب ف صِحابي

وآخرهم ف الصلاة ف التسليم

وف دور المدرسة في التطعيم

وف وقت السِين

أنا آخر جيم

أنا جرح قديم.. كان مِتغطّي

---

(١) تفرانيل: عقار مضاد للاكتئاب.

إكمني مِشَتِّي ولابس كُم

سَبْتني الدنيا بستين أم

وسَبْتلها ميت مِلة ودين

ولحد ما تمّيت ست سنين

أنا كنت بحِب البني آدمين

وكِرهت الناس مِن بَعدِيها

علشان نَسُوني أنا أصلاً مين

مش فاكر إمتى حقيقي بدأتْ

إنما فيه فترة فَاكِرْها طَشاش

كان فنجان قهوتي ما بِيفضاش

وبكلِّم ربنا طول الوقت

عُمري ما صدَّقْتْ

بنات غير ربهم

ويمكن دلوقتي ما اصدَّقهاش

آخر مرَّة

شُفتها فيها

كانتْ تقريبًا بِتعزِّل

وكان فيه سوّاق تاكسي مِنزّل

ف شنط ناس هتحل مكانها

ووشوش بني آدمين ما اعرفهاش

أنا ريم يمكن كانت قدّي

أيامها.. لكن دلوقتي أصغر

عارفة إن أنا يوميًا بكْبَر..

وبعْجِز إكمنّي ما بَنساش ؟

أنا فاكر أيام بِالمللي

أنا فاكر أيام بِالتفصيل

أنا فاكر يوم دفنة أختي

هَتصدَقي؟ أكتر ما فَاكِرْها

وساعات بَنْسى ف ليلة كِبرها

أنا فاكر شقة قصر النيل

ومش فاكر حَد من السُّكان

من صُغري وعُمري ما بَنْسى مكان

أنا أصلًا فاكر بيت شادي

مع إني ما زُرتوش غير مرّة

بِأمارة فيه بِرواز بَرَّه
كان جُوَّاه صورته ف إعدادي
كان لِسَّه ساعتها طَالعله شنب
وانا حاسس إني طِلعلي أنب
مِن تُقل الشِّبلة وم التفكير
معلش أنا آسف بِرْغي كِتير
وبِسِفّ ف وقتك وف وقتي
أنا حاسس بِدماغي بِتْقل
أنا نفسي أنام
أنا عاوز أروّح دلوقتي
مُتشكر جدًّا ع الجلسة
- هنكمل إمتى علاج طَيِّب؟
لازم هنشوف بعض قُريِّب
أنا ماشي
سلام

بعد اللي كُل الناس شافوه

إزاي ما زالوا بِيعرفوا.. فرق لقطات الإعادة

من حالات الديجافو[1]؟

---

(1) الديجافو: كلمة فرنسية بمعنى «شوهد من قبل» تستخدم للإشارة إلى ظاهرة شعور الفرد بأنه رأى ما يحدث في الحاضر كله من قبل بجميع تفاصيله.

فلان الفلاني

فُلان الفُلاني اللي كان يومها جنبي
ساعة لما بدأوا في ضرب الرصاص
فُلان الفُلاني اللي ما اعرفش اسمه
ف دايمًا بقُول يا ابن عمي وخلاص
فُلان اللي سابلي بقية ساندويتشه
ليلة لمّا شافني بغنّي وجعان
فُلان اللي مش فاكرة غير شكل وشه
فُلان اللي عدّاكي جُوّا الميدان
فُلان اللي فتّنني بالإبتسامة
فُلان اللي قال هو فعلًا هيمشي؟
فُلان اللي قاللي طريق السلامة

ساعة لمَّا قُلنا زهقنا وهنمشي

فُلان اللي ما رضيش ياخد مِني أُجرة

ساعة لمَّا قلت إني رايح مُظاهرة

فُلان اللي قاللي هيتنحى بُكرة

وهنفرح ونرقص ورواح نبقى سهرة

فُلان اللي بِالفيسبا طالع وداخل

بجيب اللي بتصاب من الضرب جُوَّا

فُلان اللي ف الضرب عند المداخل

يرجَّع صحابه.. ويستنى هُوَّا

فُلان اللي كان بِيناولني القزايز

ويقفلها بعد اما أعبّيها جاز

فُلان اللي بشرب ويسألني عايز؟

فُلان اللي كان وشه مليان قزاز

فُلان اللي وزّع عليك بطانية

ويسأل «فيه جنبك مكان ع الرصيف؟»

فُلان اللي نازل عشان القضية

فُلان اللي نازل عشان الرغيف

فُلان اللي ما طلعش جُوّا البرامج
وكان بس صوته في قلب الهتاف
فُلان اللي روّح أكَل واستحمى
فُلان اللي ضايع في وسط الآلاف
فُلان اللي غرّقلي خَل الكوفية
وشالني ساعة لما جَت طلقة فيّا
فُلان اللي مات يومها تلزمله دِيّة
من ابن الفُلاني اللي كُل لحمه حاف

الخائفون من الفراق.. والخائفات

والعارفون أن اللقا يدوم ساعات

كُلٌّ في فلكٍ يسبحون.. ويذبحون

عُمر الحاجات الجاية على حِس اللي فات

سفينة نوح

الليل كما الغربال

أما النهار بِيلمّ

والعِبرة بِاللي ابتدى

قبل العَدد ما يتمّ

يا عِبادة وسط الهَرَج

يا قِلّة جاية الفَرَج

الثورة ركعة قَضا

مفهاش إمام بِيئم

يا معشر الثوّار

الكُل فيكوا إمام

يا جنرالات إنزلوا

المعركة قُدَّام

الثورة مفهاش رُتب

غير رُتبة العسكري

ولا حد غير العَلَم

راح ينضربلُه تمام

وآدي سفينة نوح

جُوَّا الميدان طافية

بتلم فيها يا مصر

مِن كل زوج آلافات

بتلم فيها النوح

ع الضحك والأغنية

بتلم فيها الصبر

على رنة الهتافات

نتحامى وقت الهَوا

م الموج ف بعضينا

و الشق.. نلضم سوا

ونسدُّه بإيدينا

ومهما الطوفان يعلى

نِطلع ونِعلى معاه

يبيوا الطريق لله

العِبرة بِالمبنا

يا شعب ما استناش

خَد حقه بِدراعُه

يا وطن ما يِساعناش

واحنا اللي بِنساعه

الدّم لون واحد

مفهوش عَبيد ولا سيد

وان بِعتوا دم شهيد.. بكرة... هتتباعوا

أنا أحسن واحد بقدر يقنعك نحكي.. وما يحكيش

أنا أحسن واحد بقدر يقنعك نبكي.. وما يبكيش

أنا أحسن واحد يقنعك نفرح

وأحسن واحد يقنعك نجرح

أنا أحسن واحد مبت

بقدر يقنعك...

نعيش

II

آخر ما قال ع الموت.. والدّم ف شفايفه:

خَايفَه.. ومش خَايفَه

يا ريتكو سامعين هتافكو كيف ما انا سامعَه

يا ريتكو شايفين يا رِفاقة كيف منا شايفه

من قواعد الدايرة السبعة

قاعدة ٢

كُل أمّا تحس إن الصورة

ما بَقاش فيها مراكب سايرة

افتِكر إنها أصلًا كورة

وفي مسقط رأسي تِبان دايرة

ف عشان كِده لمّا بتتقفل

وتسد ف وشك مليون باب

من غير أسباب

ما تقولش الحظ إداني قفاه

وانه طلع فالصو وألاموبا

الحظ يا عم إدّاك وِشُّه

م الناحية التانية من الدنيا

تفرانيل ٧٥

أنا فاضل لِسَّه معايا

كام «أول مرة» ف جيبي؟

كام عُود كبريت ف العِلبة

ما رضيش يولع ع القاضي؟

كام عُود ملهوش ولا سابقة

ف الحرق إلا المَرَّادي؟

أول مرّة أدخل سيما

مع بنت.. كانت ف إعدادي

كان كِده للموضوع قِيمة

وتَعديها خلاص.. بقى عادي

أنا آسف جدًّا جدًّا

على أول مرّة اتحرقتْ
ع الفاضي ومش ويّاكي
وأبوسك أول بوسة
يِتباس أصلًا ف حياتي
وأتأسف بَعدِك تاني
على أول مرّة مَعاكي
وأتأسف تاني وتالتْ
على كل كلام اتقال
وأحرق ف حاجات اتقالتْ
كانتْ لازم يِتشال
لِشُوع الدور الجاي
والجاي أبقى مِن الفايتْ
وميّت بِيسلّم حَي
والميّت وِإن كان تافه
ف بِيفضل ملهوش زَيّ
ف انا هَافضل فاكر مَيّ
وأول إيد بنت أمسكها

وأول شوكولاتة هدية

وأول توصيل للبيتْ

ولحد ما فجأة لقيت

مش باقي معايا ف جيبي

غير كام «أول» يتعاش

لا اعرف إن كنت هَاشِيلهم

ولا هَابيعهم ببلاش

مُتشكر جدًّا جدًّا

على وقتك تاني يا دكتور

- العفو يا سيدي.. اتفضل

وادِيتني رُوشتتي تاني

مشطوب منها أربع تسطر

- مش حاسس إنك أحسن...

- من آخر مرّة تجيلي؟

مش حاسس أصلًا حاجة

وعلى إيدك يعني آديلي

ساعتين عمّال أتكلم

ومش فاكر نص كلامنا

- السبت الجاي معادنا ؟

- لأ دنتا الحد.. نسبت

- خُد بالك بقى من نفسك

- وفيه دوا هنكرره تاني

أنا أصلاً هابقى كويس

ومفيش حاجة مضايقاني

وأخدت الباب ف إيدها

وما صدّقت إني مشيت

...

كان فاضل لسّه سيجارة

ف العلبة لقيتها معايا

بس استخسرت أشربها

قبل أنا أوصل للبيت

لملم خسايرك بعد ما تخسر
من بنت فعلًا مش قصدها تأذيك
وإنوي اللي بعديها... تاخد زمن أقصر
من إنه يعمل ذكرى بعدها تبكّيك

مع الثورة ذلك أفضل جدًا

قابل شهيد الثورة ف الآخرة.. شهيد الحرب
قالُه يا بختك يا أخي.. عارف بِتضرب مِين
أنا مُت ما اعرفشي.. كان جاي منين الضرب
كل اللي كانوا هناك... شُبهي ومَصريين
أنا وانتا مُتنا صحيح.. علشان بلدنا تعيش
وانا وانتا مُتنا صحيح.. شجعان.. ويِقاتل
أنا جيت هنا علشان.. إيدي ما طاوعتنيش... أقتل
وانتا عشان.. أبطأ من القاتل
إنتا الجميع خلفك.. مِن ناس ومِن سُلطة
وانا الجميع خلفي.. مِن جيش ومِن شُرطة
إنتا شهيد رسمي.. وانا لِسه فيَّا كلام

دمك بِيسقي الأرض.. وانا دمّي للحُكّام

يظهر ووراهم نور.. فَيُصوا فوق ع الضوء

يملا السما ملاكين.. ويقرّبوا منهم

وف أول الرحلة.. الطالعة بِيهم فوق

بدأوا كلام.. قام دار.. هذا الحوار.. بِينهم

...

قال الشهيد للشهيد ف السما الأولى

الطلقة مش طايشة.. والدولة مسؤولة

قال الشهيد للشهيد ف السما التانية

الأرض طيّبت جَنبي مقتولة

قال الشهيد للشهيد ف السما التالتة

الحظ جَابنا.. واحنا مش قِلّة

قال الشهيد للشهيد ف السما الرابعة

الدّم هيروح فين؟.. الدايرة مقفولة

قال الشهيد للشهيد ف السما الخامسة

الأرض دي.. مَتبوعة مش تابعة

لو كان دَعَاكوا نزول وانا لِسّه وسطيكو

يبقى ف غيابي تنزلوا أدعى

قال الشهيد للشهيد ف السما السادسة

مين كان مِن الأنبيا مش قِلة مُندسة؟

وحكى الشهيد للشهيد م السما السابعة

عن ثورة تانية هتيجي.. أقوى م الأولى

ورا كل كلمة بِسِبنها وطِلعتْ

فيه كلمتين ما رضوش

ورا كل دمعة بِسِبنها ونِزلتْ

فيه دمعتين ما رضوش

ورا كل كاس أحزان

نَشْبه بالنسيان

فيه ألف كاس مليان

بيزيدوا ما بيفضوش

دين الجدعنة

أدين ب دين الجدعنة و ب دين رِفاق الدَرب
و ب قولة إحنا .. مش أنا .. ف المعمعة و الضرب
و ب دين ما كنت مِصدّقه .. ف المعركة الأولى
و ب دين جُثث ف المشرَحة .. أساميها مجهولة
و أدين مِن ساب .. على الأسفلت .. إخواته مقتولة
و اقوله التوبة مَقبولة .. إلا ف وقت الحرب

بِنشبه للذرات الهَوا.. وقت الجليد والبرد

بِتكَثَّف وبِتقَرَّب أوي من بعض

وبِترجع تاني بِتفَرَّق

مع أول دفا بِنسْمَه

كرِهنا الشمس بِسبِكو

يا شَعب البرد بِيلِمَّه

III

إخوتي في الثمانينات.. الرحلة برفقتكم ممتعة..
ومخيفة

من قواعد الدايرة السبعة

قاعدة ٢

فَرق السُرعات جُوّا الدايرة

بِينك وما بِين كل الماشيين

هوَّ اللي هيقدر يضمنلك

إن انتا تقابل ناس تانيين

تفرانيل ١٠٠

أنا شعري غامق

بس قلبي مِطقطق أبيض من زمان

جايز عشان

الناس ساعات بتلاقي ناس

نعرف نشوفها بجَد

وانا قلبي لِسَّه عُمره ما اتكشف على حَد

بقَابِل قدّ ما بقَابِل

وأفَارِق قدّ ما بفَارِق

وما اتعلِّمش

بَلَخْبط في الأسامي عشان

بَخَاف أنسى

بَلَخْبط في الحياة علشان
بَخَاف لا ما أعيشش
بَقالي كِتير ما بتكلِّمشْ
بَخَاف يبقى الكلام مِتعاد
ما كمّلتش ف أي رحيل
ما كمّلتش ف أي قُعاد
وِيدّي للحياة بِالكاد
ما يكفيها ..
وِيكفيني
شرور البهدلة فيها
مليش ف البنت طلبات غير
تِنْسِيني اللي قبليها
وِبَدْخُل ف الحاجات تخاطيف
وعيني ع اللي بَعديها
رقصت كِتير على السّلم
بَخَاف أطلع
وأخاف م الأرض

- أكيد الخوف مش الفكرة
وحتى يا سِتّي يعني بفرض
أكيد الخوف ما هُوّاش عيب
طبيعي الناس تخاف م الغيب
وم المقدور
برغم كده
بحِب الضلمة أكتر ما.. بَحِب النور
ساعات بَتمنّى شقة ف برج شايفة النيل
وأوقات إني أعيش مَستور
وبَزهد... كُل ما ف الرحلة من زُخرُف
وما ازهدهاش
ما دام فيها رَمَق بتعاش
أكيد ف الرحلة يوم مِتحاش
ومِستني أعدّي عليه
- وتعرف عنه أصلًا إيه؟
مفيش غير إنه لِسّه ما جاش
بَنام؟

طبعًا.. كِتير جدًا

وبِالأيام

وطول الوقت بَحْلم إن أنا بجْري

ويَشبع م الحاجات بَدري

ورغم ده لِسّه ما شِبعتش

مِن الجري ومِن الأحلام

بخَاف م الموت

عشان خايف ساعتها أكون

عبط.. كُل اللي بيته.. كلام

بَشُوف أفلام

عن الدنيا

وعن حكايات

لناس عاشت حاجات تانية

وعن حكايات لناس ما عاشوش

وبَتأثر

وبَتحسّر

على كل اللي كان ممكن

أكونه

بس ما بقيتهوش

ما بِسِبتش شيء ما جَرَّبتوش

ولا جَرَّبته وما بِسبتوش

بَحِب العود

واحِب الناي

وأموت وأعرف حقيقي إزاي

حاجات من دِي

ساعات بِتدُب فيها الروح

من اللمس ومن الأنفاس

فَتِبقى حية أكتر.. م البشر والناس

مفيش إحساس

لحُسن الحظ ولسوئه

ما بيعدّيش

مفيش ولا طعم حاجة من اللي بتدوقه

بِسيرُه يعيش

بِحلوه ومُرُّه كله بِيتسخط لِمَفيش

يا سبحان اللي بيعوّدنا ع الحاجة
فَينساها

ويخفف كاسات الناس
بِعَبّه بِدال ما يملاها
عشان طَعم اللي فيها يروح
عشان طَعم اللي فيها يخفّ
يقولوا مجازًا المجروح
إذا خدع الوجع .. يخفّ
تلف عليه سَواقي الكون
يدوّب اللي فات
في الجاي
ف سبحانه أما قال
منها جعلنا
«كُلّ شيءٍ حيّ»
زمان فيه حد علّمنا
في درس الدين
ذعاه يقول

يا خالق كل شيء ناقص.. كِمالته معاك

يا شايل م الحاجات حتة.. بِنترجّاك

بحق المشهد الكامل

واسمَك اللي أنا عرفته

تسيب اللي يكفّينا

وِتكفِينا بما بِيته

ما تحوجناش

لجاي ما جاش

وترضِينا بما جيته

وندعي وراه بصوت عالي

يرج الفصل رج خفيف

وأكمل دعوتي في سِري

«وترحم قلبي في شِيته»

كما تدعو الفروع الأصل

دعوتها

ف كل خريف

أرجوك يا زمان
خبّي المقدور
الضلمة بَراح أكتر م النور
يسيبني أتخيّل.. إن أنا بختار
قبل أنا أعرف.. إن أنا مجبور

الأنبيا كتيرة

يا مصر لِسّه الأنبيا كِتيرة

جيل ابن نَفْسه فى زمن عِيرة

ريحة هُدومهم خَل وخَميرة

ويِكتبوا السيرة.. وملهمش ف الإملا

يا مصر لِسّه الأنبيا بِالكُوم

ختم النبوة بخُرَز.. وبشاش.. وميكروكروم

طَل الشهيد م السما لصحابه آخر اليوم

خلّى الجميع يبكي

وخلّى الهتاف يعلى

السيرة سِيرة عِيال.. واقفة ف أول صف

بيقولوا دَم بدم

ويردوا كَف بِكف

أم البطل تبعته

يرجع شهيد.. ينزف

بالبدلة مقطعة

ويدمع الديلة

أنا فعلًا إيه.. غير حتة طين؟
يتنشف م الشمس ف ساعة الصبح
ونبوش بالليل.. م الأدرينالين[1]

بني هذا الوطن

بني هذا الوطن وبنوه

ما عاد مِتبقّي شيء نبكوه

إذا كان الميزان مقلوب

ف يبقى العَرض حقه الدَّم

ولو ما تقعش حدف الطوب

هتبقى البندقية أهم

هتلقواع الوطن مكتوب

«الا يؤخَذ عن طريق الفَم»

يا إما تشمّروا الأكمام

عشان تاخدوه

يا إما توطّوا على قُدّام

عشان تاخذوه

بني هذا الوطن.. وبنوه

الملح والسُّكر نفس البياض إزاي؟

والورد أحمر زي لون الدَّم

أعرف منين الضحكة دي مِن فين؟

وإن كنتي ضحكة فرح

ولا انتي ضحكة هَم

IV

عن الانتماء الأولي.. ومفهوم الدولة

من قواعد الدايرة السبعة

قاعدة ٤

كل الطُرُق ف الكون

بِتلفّ على واسع

ف مفيش نفر فاكر

إزاي رِجع أو لَفّ

شُوف الإله حكمتُه

في الدايرة عاملة ازاي

وازاي محجّمنا

من غير ما يعمل سقف

المولوية

أنا لزق إتشال خمسين مرّة

مِن فوق خمسين نُوتة وكشكول

وإتساب ف الهَوا عريان برّه

ف نشف.. ما بقاش بلزق على طُول

- هُوَّ انتا نطول؟

قاللي الدرويش

مش عايز أطول.. أنا عايز أعيش

- إنتا اللي فهمت الزهد بلاء

إزاي هزهد ف حاجات ما عيش؟

- يا حمار دي فضيلة الاستغناء

وانا كُنت استغنيت بمزاجي؟

أنا اسمي يئست وما استغنتش
إيه الزهد ف إني أمّا آجي
أشتري ما بَجيبش عشان ما لقتش؟
فيه فرق ما بِين صبر العاجز
علشان ما بقاش حاجة ف إيده
وبِين واحد أصلًا مش عايز
غير زي ما بس يعوز بيده
صدقني أنا زاهد بِالصُّدفة.. أو من غير قصد
أنا طاير آه.. لكن علشان مش لاقي الأرض
صدقني أنا كان نفسي أتعلّق.. ف حاجات يامَا
وأعيش إحساس إن أنا فعلًا من غيرها هَمُوت
أنا أعرف أعيش
مِن غير ما أحتاج إني أقرا الوقت
مِن غير ولا واحد.. م اللي انا أعرفهم دلوقت
أنا أعرف أعيش من غير اسمي
أو ستوف برَّه حدود جسمي
ومِن غير السلسلة والمفاتيح
ومِن غير ولا واحد من أهلي

ومن غير سارة
ومن غير البنت اللي انا نفسي أجيب منها ولاد
ومن غير فيزا البنك الأهلي
وهشوف من غير النضارة
عايز هوا بس.. ومبه.. وزاد
كل يومين.. بكبر وارمي حاجات
واكتشف إن أنا.. كان ممكن أعيش
من غيرهم أصلًا م الأول
ما اعرفش بقى البأس اتحوّل
وقلب على زُهد
ولّا دا جين صوفي من الأول مش محتاج جهد؟
...
عَلّيت صوتي وقلتله ما ترد
الدرويش أصلًا مش موجود
الجامع فاضي ومتغيّر
فيه عيل شبهي وانا صغيّر
شايل بلطة وبيهد عمود
مش عارف أحرّك رجليا

ومش عارف أصرَّخله يبطَّل

صوت دُف بِيعلى وبِيقرّب

دقات ورا بعض

وعمود الجامع بِيشقق

وبِيعمل أصوات زي الرعد

العيل بِيسرّع أكتر

زي المسعور

أكتر أكتر أكتر أكتر

فيه نور ضارب ف عنيَّا

وألوان بِتدور

كل اللي أعرفهم حواليَّا

السقف خلاص كله بِيتهد

فجأة مفيش في الجامع ولا حَد

وبَتحسّس على وشي كويس

وبَشوف الدَّم

وبَبص لِفوق

السما باينة مِنورة جدًا

ومفيش عصافير

فيه ناس واقفين

شايلين ف حاجات

ناس غيرهم شايلين بني آدمين

فيه منهم ناس شبه العيلة

ومفيش غيري من غير شيلة

ف محدش عارف غيري بطير

أنا عمّال أترقى وأطلع

الشّبورة عمّالة تضيع

على مد الشوف.. أنا شايف بيت

وبتمتم بكلام مش واضح

فيه صوت بيقول «على فين رايح؟»

ف بشاور.. ف يقوللي «لوحدك؟»

ف اضحك واشاور حواليّا

لولا إني لوحدي

ما كنتش جيت

قلب ف قديمك وجديدك
تلقى الموضوع كله في إيدك
بتعيد نفس الحركات ف الدور
وبتستغرب لما بعيدك

ثم دارت اللمونة

ثم دارت اللمونة

ثورة كاملة.. ثم دَاخت

ثم جه إخوانّا ولامُونا

ثم إن الثورة بَاخت

ثم قُمنا قُمنا يَرف

إللي باعوا الطُّول وعَرْف

يصحُوا يتخانقوا ويعارضوا

ثم إن الرّيحة فَاحت

ثم مش نازلين معاكو

ثم إن الجيش حمونا

ثم تاخدوا على قفاكو

ثم دارت اللمونة

...

ثم قال هَنْزِل لِوحدي

ثم دفن ف كل حتة

ثم بعمل مليونية

ثم بمشي الساعة بِتة

ثم بعمل فيها عنتر

ثم باخد عَلقة سُخنة

ثم هيخزوقنا عَسكر

ثم بطلع من نافوخنا

ثم فيه أصلًا مؤامرة

ثم ناس مش لاقية تاكل

ثم تبت الثورة حمرا

إحنا مش عايزين مشاكل

ثم دارت اللمونة

دورة أكبر.. ثم دخنا

...

ثم فجأة الكُل يتعب

ثم إن الجيش هيقتل

ثم احنا حمارنا يغلب

ثم جيم الدومينو يقفل

ثم مصر عاوزة زُقة

ثم ناس ما تقولش لأه

يركبوا ع الثورة تاني

ثم نخسر.. ثم نكسب

يا رب لا يُنْسِي زُرعنا بالثلاث نربع

ولا يُنْسِي يا رب قِلّتنا بالغالب

لا يُنْسِي يا رب شعبنا في وطنه

طول م عدد جُوّاه

إنّه مهوش سالب

دولة الثوار

إخونتوا علشان
المعركة خشنة
سدوا الفُرَج بينكو
حاذوا القَدم والكَتف
شُدّوا عشان نعمل
من وسطنا جيشنا
تار الشهيد ناخده
قبل أما دمه يجف
ما تدخّلوش بيننا
خاين عشان يكتر
اللي هرب مِنّا

مِن غيره نبقى أكتر
ما تسلْموش ضهركو
غير للْي كان جنبكو
مش للْي باع عرضكو
بِالكرسي للعسكر
يا شُهدا ما اعرفهمش
لاكن بقوا اصحابي
مِن كُتر ما بَشُوفهم
في النشرة والجرانين
يا وشوش ما بَقَابلهُمش
غير بس في الميادين
مين فيكوا يعرف مين؟
ما اعرفش أساميكو
باللي على الجبهة
ولا مين رمى القنبلة
ولا مين جري وسابها
ولا نِمرة أم الواد

إللي انضرب بالنار

ولا اسم شيخنا عماد

إلا اما بقى له تار

ولا كتف معتقلين

اتاخدوا مِن بيتنا

ولا مين رسم ع الحيط

غير إنه واد منّا

معرفش غير دربكم

والمشي في ركبكم

واعيش واموت وسطكم

يا دولة الثوار

مين بقى فاضل معاك؟
حبة باعوا لليهود
حبة باعوا لآل سعود
وانتا يا شعبي كعادتك
عُمر ما حد اشتَراك
منهم أصحاب المصالح
ومنهم ثوّار السواك
والعبدان دايمًا كعادته
مش بيفضل فيه.. سواك

٧

وِطِلّ على وِدني ف قلب المسيرة وقال:

كله يعنى فاضل.. كام شهيد ع النصر؟

كله يعنى فاضل أد إيه على مصر؟

من قواعد الدايرة السبعة
قاعدة ٥

إزاي نعرف
بين سايق بيبن جُوّا الدايرة
وبين فيها قطع أطول مشوار
مش ممكن برضه اللي ف ضهرك
يطلع سابقك
وانا اللي حمار؟

خمس خمسات

الماضي بيمضي حضور
يومياً ف الكشوفات
مين قال امبارح فات؟
أنا لِسّه مِقابله امبارح
بيخوّف واحد ماشي
م الشارع بَعد الجايْ
بيقطّم واحد حي
وبندّم واحد مات
وساعات يوعِظ وينظّر
وساعات يضحك ويهزّر
وساعات واحد مش فاكره

وساعات بِيسيب علامات
مِن ييجي يومين بالظبط
وانا ماشي خبطت ف مِين؟
فاكر دالبا ونرمين؟
الحاج أبوهم ماشي
نوم فجأة لقيتني ف وشه
وازيّك ومش ازيّك
- أحوالك؟
كله تمام
- الواد محمود بقى زيّك
- طول ما هُو قاعد بِينام
يا عسل.. سلّملي عليه
- يوصل.. وبِقولك إيه
- فاضي نتمشّى شوية؟
طبعًا.. محسوبك عاطل
- أنا عارف إن كلامي
- عُمره لا قدّم ولا أخّر

ـ وخايف أطوّل تتأخّر

ـ لاكن محتاج أتكلم

ـ ومش لازم تبقى ترد

ـ مسكوا عيال شاربة إمبارح

ـ السوق ما بقاش ولا بُد

ـ بِتشوف إخواتك؟

لأ

ـ شُفت الأخبار بِالحق؟

ونطلع من حاجة لحاجة

كوباية شاي ع القهوة

على ساقع م التلاجة

نِخطف مشوارع الكوبري

نِركب أتوبيس للآخر

ونخرّم من قُدّام

وكلام بيجُرّ كلام

الراجل ده.. كان ساكت

طول عُمره لحد ما فجأة

وبدون ولا أي سوابق

جت حادثة ونرمين ماتت

بَعدين لحقتها الحاجة

وداليا اشتغلت في فرنسا

وف ست شهور أو خمسة

ما بقاش موجود في الشقة

غيره.. هُوَّ ومحمود

محمود كان لِسّه صُغير

لاكن فيه شيء اتغيّر

بِينام أكتر ما بِيصحى

وأبوه ما بقاش بِينام

بِفضل صاحي لأيام

طُول ما هُو صاحي بِيتكلّم

مع ابنه بِدال الحاجة

اللي ما شافتوش غير ساكت

يومياً يفطر نابت

مِن غير ما يغيّر ريقه

علشان كات داليا تحبه

مع إنه ما كانش يطيقه

البيت قُدام الجامع

عَدّيني معاك معلش

عم حجازي ما عجّزش

لاكن م اليوم إيّاه

بيخاف لَيعدّي الشارع

دايمًا بيعدّي وسامع

صوت الفرملة ف ودانه

نرمين قُدّام التاكسي

بتعدّي وهُوّ مكانه

وفجأة ما بقتش مَعاه

بَعدين ما بقاش فيه بنات

مش فاكر آخر حاجة

من نرمين أو م الدنيا

غير ريحة صنف كولونيا

بيفكّرني بأموات

كل الغايبين م الحاضر
يبقوا دليل إثبات
على إن الماضي بيمضي
يومياً ف الكشوفات

أنا زاهد زّي

جوكر زاهد في الكوتشينة

أو شارع زاهد في المانيين

أنا واحد حي

نفطر بعيش ف الفاترينة

وبكره جمهور الفنارين

دعاء الدبابة

كان الزمان أيامها شبورة

والدنيا كانت تشبه الغابة

وكانوا الديابة

لِسّه بِيلبسوا كاكي

والقاضي كان أيامها بِالأُجرة

والكُرسي كان أيامها مَلاكي

وكانوا الغلابة لِسّه زَي الرُّز

كانوا كِتير إنما.. كان قلبهم أبيض

لو يزعلوا يهنضوا... أما الأسد بِيعُز

والحق أيامها

كان لِسّه من غير أب

والتعالب سَمُّوا نفسهم مندوبين الرَّب
أما الغلابة اللي بنوا الغابة
كانوا بِيصحوا بعد كل مَطب
يدعوا ف أدان الفجر ويقولوا
يا رب يا منَّان
احمينا م الخوَّان
نجِّينا م الشرير
وانصرنا ع الدِّيابة

نوعين م الناس

ياخدوا الدنيا بالعافية

يا ناس ناجحة

يا فاشلة بس مَعجبة

وانا احب ليك تفهمها

تسلّم نفسها ليّا

بندعيلكو

يا شايلنكو على الأكتاف
بنعي دمكم بهتاف
وبندعيلكو
بموس الناس وعيشها الحاف
بيدعيلكو
ودرس العربي ف الأرياف
بيدعيلكو
وكُل جنيه زيادة ف جيب
موظف هيئة الإنتاج
وابني اللي ف عِلم الغيب
وأمي اللي هتلقى علاج
وأرض المحتفل لنّا

هتفضى.. أكيد هَتدعيلكو
وكُل ظلومة ما اتظلمتش
وكلمة حق ما اتكتمتش
وكُل قلم يِقص ف القسم
وكُل علامة مش ف الجسم
بِتدعي لكل وش وإسم
مِن اللي عندكم.. منّا
يجوز هيكونوا مِن جيلنا
يجوز هيكونوا أولادنا
يجوز هيكونوا م الاتنين
لكن نَدرن علينا ودين
لا نيجي عيالنا تشبهكو
تبوس على رجل أصغر شاب
وترفع رايته زَي ما حَبّ
وتحفظ صم أساميكو
ومن آخر نفر فيكو
لأولكو
هَتدعيلكو

سلامْ عليكم
يا اللي بيتونا ونزلتم تحت
سلامْ عليكم
يا اللي بيتونا وطلعتم فوق
ما يكْبناش ف غيابكم إلا الشوق
وما تفهموش من ضحكتي إني ارتحت
لو حد فينا ارتاح
يبقى اللي بيغمّض
ساعة الفراق.. أما انا
ساعة الفراق.. فتّحت

مَثلُ اللي بِمشواع الكتالوج
ويعملوا المطلوب.. مِن غير ولا غلطة
مَثلُ اللي بيركبوا المترو
وما بيركبوش اتنانتر وأربعة بشَرطة
لاتنين ما بيحبوش.. الشماعة ع الدكة
ويكسبوا وقتهم
ويخسروا البكة

VI

عن ندوب محمد محمود التي لا تزول

من قواعد الدايرة السبعة

قاعدة ٦

الصدق الخالص.. خالص

والكدب المحبوك جدًّا

عُمرك ما هتعرف تعرف

الفرق ما بين الاتنين

اتنين بيلفوا ف دايرة

واتقابلوا ف نفس النُّقطة

مع إن ف أول لقطة

كانوا ماشيين ف اتجاهين

سيب

يابنا على قد ما يتساب.. سيب
وعلى قد ما واحشك أحباب.. غيب
كل الداين.. كان متداين
والدين بيلف بدون ترتيب
أنا عمري ما كنت بجرح قصد.. لحد ما قلبي اتجرح قصد
أنا جاني وقاضي ومجني عليه
وطلعت براءة ف حكم النقض
أنا دومينو ف صف ومش قصدي
كان نفسي أسند قمت موقع
أنا شايل قلبي ف محفظتي
وأول ما تجيلي فلوس بدفع

أنا عادي ودوري ملوش موكب

بَس دي أرزاق.. والدُنيا نَصيب

عُمر ما فيه عادي بيسأل ليه

م الأصل إنسان.. أو ليه حَبيب

ين اللي قال

لمسة شيء، مخلوق عشان

عقد ابتدائي وفيش جنائي أو ورق

لمسة بتقولك إيديك.. فيهم حاجات

ش موجودين مع جنس مخلوق اتخلق

ورق النتيجة

أنا وانتي عِشنا سوا
أيام يمكن ما تتعوضش من تاني
شُفنا التاريخ.. وهُوَّ بيتكتب ع الهَوا
وبِينا الهوى بِضربنا ف الخلاط
ما اعرفش بَخيلك من الإحباط
ولّا الأمل
معرفش إيه العمل
ف ريحتك اللي بِعَرّقة ورق النتيجة
وف الأيام المتعلّمة بمزيكا
وف الشال اللي شال دَخنة وِشباط وعياط
وفوارغ المطاط

والحيّ.. والدُّخان

أكدب عليكِ لو قُلتلك نَدمان

لاكن انا عيَّان... بِحُب الوطن

وبِذكريات المعركة الدَّايرة

وبِخوفي م النسيان

وبِحُبك إنتِ كمان

كما كُنتم

بِتتمنوا الحياة تِطوّل

عشان فاكرينها جاية جديد

كِرهتوها

عشان طِلعت مهيش فارقة

هترجعكو بالتحديد

كما كنتم

من هوامش السيرة غير الذاتية

لمحمد محمود

لا الأرض كانت هيّا نفس الأرض

ولا وقتها كان الهَوا هُوَّاه

شوف أولياء الله

طالعين من الدُّخان

بيمموا بالطوب

ويتْمموا على بعض

يعبّطوا م الشجاعة ما يعبّطوش م الخوف

وورايتهم الحمرا.. مرفوعة مَرمى الشُّوف

ويهتفوا للتار.. من جُوَّا خط النار

بيمجّدوا بينهم.. إللي اتقتل أكتر

ويشروا ف دينهم.. بميلاد وطن أكبر

ورغم انهم دايقين.. خطر الطلوع قدّام

لاكنهم عارفين

إن الرجوع.. أخطر

يعني أنا لو مِنّك بصراحة
وقلبت الصناديق عرض وطول
وما لقيتش اللي أنا كان نفسي ألقاه
هفضل سايب صندوق مقفول
وهقول بالتأكيد كان جُوّاه

كعشق الكراسي لواحد ما جاش

يا ريحة شيكاغو ف ساعة العصاري

يا بيروت بَحِبك ومعيش مَصاري

ف موسكو استويت م البياض والجليد

ف لندن عَماني الضباب الشديد

يا ريحة زمان جُوّا طهران وفارس

يا شكل التلامذة ف بكين والمدارس

يا ريحة البارود فوق حُطام المتارس

ف غزة وطعم التراب والحديد

بَحِبك جديد

زي حُب المدينة

لواحد بيعرفها غيبا وصَم

كعشق الموسيقى لواحد أصم

كعشق الكراسي لواحد ما جاش

كعشق الوظيفة لِبِس المعاش

كعشق اللي تابوا

عن الزهر فجأة

وعشق المفاجأة لدور ما انتهاش

كعشق الحياة للّي فارقوها بدري

وقد اشتياق الكفن للشهيد

بحبك جديد

دور الورد اللي بيجيك مرّة

بيموت وبيسيبك للّي ماجوش

ف بلاش خوف لا نعيد الكرّة

وقّر خوفك للّي ما شفنوش

VII

شهادتي عن أحداث كربلاء

من قواعد الدايرة السبعة

قاعدة ٧

ف الدايرة مفيش واحد بيتوه

غير اللي بقرر يوقف لَفّ

ف اللفّة مفيش واحد مجروح

إلا اما آخرها بنلقاه خَفّ

ف خلاصة القول

عيش عرض وطول

وما تخافش من الموت والخرابيش

فنخاف ونوقّف لَف.. نموت

فنراهن ونكمّل

...

فنعيش

ديالوج

(١)

ـ قالت الدنيا للولد ف الفصل

يا تعيش بتكتب ورايا

ف الحصة يا تعيشها

إنسى ان فيه ف الفصل سبورة

ـ قال المصور للّي جاب كاميرا

يا تعيش بتاخُد صُور

للقِصة يا تعيشها

الكادر دايمًا أغلى م الصورة

يا دُنيا انا بكْتب

للجاي بَغنيها

وانا جاي بَعْدِي ألوف

وان كنت بَاخُد صِوَر

للقِصة مش ليّا

ف انا نفسي غيري يشوف

(٢)

قال الولد لرِفاقته ف المعتقل

يُوسوا المسدس واحضنوه وناموا

العار لمن داموا

والمجد للّي اتقتل

(٣)

قال الكلام ده ثم حَط الكاس

«الغياب هو الغياب»

والذكرى ف قلوب الصحاب.. أبقى

أبقى النهارده معاكم بُكرة مش هَبقى

والدنيا سابقة بخطوة كل الناس

حتى أنا
بضحك
قلت نفسي من يومين
أول سَنة
وانا ما كمّلتش يا صاحبي ف التراب..
وحلمت بتعليبها بساعة الصالون
ويان عقاربها ابتدت تاكلَك
واني براجع م الصُّور شكلَك
حتى هدومك نِسيت الريحة
ما اعرفش خايف أصدق.. إن أنا نسيتك
ولّا إني بكرة بسيري هانسي.. رَبّك؟

هَتقولوا قِلة.. هَتقولكوا وِبنْقِلّ

بِنغَربِل الأوساخ.. وِبِنديها لكوا مَدد

بِنْسيبْنا ناس في الشمس عشان تقف ف الضُّل

وِسيدنا الحسين منصور.. عُمره ما هَمُّه عَدد

إني رأيتُ اليوم

(فيلم شِعري)

الزمان

أيام ما كان

لسّه فيه ناس

ممكن تموت

مش لَجْل لُقمة و لَجْل قُوت

يعني الزمان

كان من زمان

المكان

جوّا العراق

شجرا على مَدّ البصر

رَملة بدون نقطة مطر

والكوفة على رَمية حَجر

مِن كربلاء

...

الـ«scene»[1] بيبدأ

صوت نَفَس

مزيكا تُوحي بِالقلق

دقات لقلب بِينتفض

منظر لِحبّات العرق

على جبهة م الشمس إستوت

الكاميرا تعمل زووم أوت

الـ«scene» بدأ

...

أصوات حوافر ع الطريق

الصوت بيعلى ويقترب

فيه نقطة ع الشوف من بعيد

---

(١) scene: مشهد.

الزووم يزيد

يظهر بِتاع ٥٠ فَرس

مِن لِبسهُم

واضح بِإن دول حَرس

مِن جيش يزيد

* * *

يغمز حُصانه ف ينطلق

زي الهَوا

بِتلمح عينيهم.. م الغُفارة جَريته

بِتلمع عينيهم

كُلّه بيجري ناحيتُه

مَشهد مُطاردة بِدون أمل

خَلفيته

صُوت طَبل أفريقي إشتغل

ومفيش دقيقة بَعدها

كان سَهم لِحقه

وإتقتل

* * *

ف بسبب حُصانه ويتهِد
بمسك السّهم بإيديه
ويشوف شريط الفيلم كله قُصاد عينيه
الشاشة بِتِهَت لون ضباب
علشان تجيبه بِيفتكر
والذكريات دايمًا بِتصحى
لما بِيجي يِحتِضر
...
...
...
كُنا قُصاد قصر الخليفة بِالآلاف
مِن كل شارع ف المدينة
هتلاقينا
شيء مُهول
...
ومهما أحكيْ أو أقول
اللي سمع
طبعًا مهوش زَي اللي شاف

كان هُوَّ جُوَّا بِيرتعش

وزَي منه حاشيته

طوفاننا عمَّال يقترب والكل جاي ف سِكته

والكاميرا طايرة ع الرؤوس

مع صوت هتاف

* * *

الصورة تعمل «fade out»[1]

كل الملامح تختفي

الصوره يرجع

الإضاءة.. نور قمر

والمشاعل اللي باقية

نُورها قرَّب ينطفي

واللي فاضلين م الألاف

يتعدُّوا يمكن ع الإيدين

ما اعرفش إيْه الغلطة فين

* * *

بَس الحسين

لازم خبرنا يوصَلُه

قبل ما يفوت الأوان

خوفنا خلّانا عَبيد ملناش أمان

إحنا مش قد اللي عاوز يعملُه

وصوتنا النهارده جنب صوتُه

وموتنا مُوتُه

وبكرة قُدّام الخليقة

إحنا اللي ممكن يقتلُه

...

...

صمت تام

...

بَعدُه يبدأ صوت بيان

صوت لعزف حَزايني جدًا ع الكمان

«scene» المظاهرة خلاص خِلِص

و«scene» العِقاب

واضح إنه ف أوّله

الكاميرا فجأة تلتفت

جاية شكل القصر كُلُّه

مِن بعيد

زووم ع الفراندة

اللي طَالَّه ع الجنينة

من وسط ظُباط حاشيته

يظهر يزيد

زي اللي دبت روحُه جُوّاه من جديد

يكشف سِنانه ويبتسم

وسبقه بيشاور علينا

مِن غير ما ننطق كلمة واحدة

ف طَرف لحظة

افترقنا

كُل واحد ودَّع الباقيين بنظرة

وهُوّ بيلفّ بحصانه

وانطلقنا

كُل واحد ف اتجاه

كُل واحد منا يجري

وألف كلب صِيد وَراه

ما اعرفش مِين فينا اتصلَب

مِين انضرَب

مِين فينا بِالْمَدْنة إحتمى

مِين اللي من فُوقها إترمى

أو حتى مِين قتلُه العَطش

بعد أما تاه

كُل الشوارع مَصيدة.. وكُل البيوت

الكوفة نايمة

حتى مِن قبل العِشا

حَطّت صُباعها ف وِدنها

وسابتنا برّه الباب نموت

الليل يفوت

والحظ يلعب لعبته ويسيبني أعيش

الكاميرا قُدّام الحُصان

الحركة ماشية بِالبطيء

الكاميرا تِعلى لِفُوق أوي

الصَحرا تملا الكادر كُله

...

والشمس.. ف نهاية الطريق

* * *

ع الضُهر حَسّيت بِالتَعب

بَطّلت جَري

الشمس حامية

وصدري من كُتر العطش عمّال يضيق

ريقي بحَاول أبلعُه

مِش لاقي ريق

حَسّيت ساعتها ان النهاية بتِقترب

ف نزلت مِن فوق الحُصان

طَبطبت على كتفه وسَندت

وبنظرة بَصّيت للسّما زَي الغريق

* * *

الصورة تِتْبّت بِتاع أربع ثواني

الصورة فجأة تِجري بَس بِسرعة جدًّا

مع صوت كأن حَد بِيسف الشريط

الصورة تِتْبت مرّة تاني

جُثة فوق الرمل نايمة

سَهم راشق نفسه فيها

زَي شاهد من فُوقيها

الكاميرا تِبعد حَبّة حَبّة

والإضاءة بِتطفي

أصوات نايات

ملو السّمَع

والكادر بِيلم الوجع

بَعِلِين بِقرو بِختفي

• • •

صورة سُودا للسّما

مِن غير نجوم

مع صوت هَوا عمّال بِزوم

فوق الرمال

وبِبان بعيد أشباح جمال

أصوات خفيفة للخيول

بينزل كبيرهم

مِن على جناح الفرس

ويلف كفّه ع اللجام

بعدين

يقول

الليلادي بِيات هِنا

دُقوا الخيام

...

ساعتين وكان الكل نام

يصحى ف نُص الليل لوحده م القلق

ابنه الصغير يسأله

- مالك؟

- مفيش

- هُوَّ احنا مش ع الحق برضه؟... يبقى تفرق إيه نعيش؟

تلمع عيونه بِدمعتين

يحضنه دراع الحسين

والحضن دايمًا بَيختِصِر

نُص الكلام

يا رب مَغلوب فانتَصِر

الظلم عُمره ف يوم ما دام

وتفوت ساعات الليل قوام

الفجر

يبدأ يوم جديد

ويتكِتب ع الشاشة

بالفونط العريض

«يوم كربلاء.. آخر ساعات قبل المصير..»

والكاميرا بِتسحب على الـ«scene» الأخير

قبل الختام

• • •

الكاميرا جاية صَقر طاير فوق بِعيد

عمَّال يلف ويرسم دايرة مقفولة

وكأنه حاسس بِاللي هيتقتل تحته
وان الحسين على وِش مَدبحته
وان الرمال تحته.. بِالدّم راح تشبع
وان الهَوا حَواليه.. حبة وهيبقى تراب
وهيبقى هُوَّ وصُحبته أغراب
وان المَدد مش جاي
مش هُوَّ ده علمهم
إللي قالولك تيجي رجعوا ف كلامهم
يا حسين هتيجي تموت لمين.. ارجع
كل اللي جاي علشانهم
تعدي وتناضل
راضيين يعيشوا عَبيد
والمشهد الفاضل
هَتموت ف آخره وحيد

* * *

الشاشة بِتفتّح
بِالراحة ع المشهد

الصورة سُودا

وتاريخ بِيطلع بِنكِتِب بِأبيَض

الزمان

عشرين ديسمبر

شهر ونكمّل سنة ع الثورة تقريبًا

الوقت.. قبل الفجر

المكان.. أسفل إشارة عمر مكرم

جَنب الصينية تحديدًا

ويخش آخر كادر

ف القصة على غفلة

«fade in»[1].. على الكريشندو[2] والقفلة

...

أصوات هتاف

وبِتقطعه أصوات بعيدة.. لِسَرابين الإسعاف

وساعات قريبة لضرب نار

---

(١) fade in: ظهور تدريجي للصورة على الشاشة.

(٢) الكريشندو: مصطلح يستخدم في الدراما والموسيقى للإشارة إلى تصاعد الأحداث أو درجة الصوت حتى وصولها للذروة.

الكاميرا بتزووم ع الهدوم الكاكي

والكادر فجأة فيه بَشر ظهروا

صَفّين عساكر جيش.. مِترصصين بِالعَرض

وبلاط رصيف الحي

مخلوع ومتكسّر

والراوي يبدأ حكايته وصوته متأثر:

امسك محمد مصطفى ع الأرض

وابكي وانا بقلّبه من كتفه على ضهره

ونشيله جري فاشيله من بَاطُه

وصوابعي حاسة بقلبه بِيدفدق

مع كل نبضة تخف نبضاته

كان دمه مش بينقّط

دمه بيدلدق

قالوا الدكاترة بعدها

إللي انقطع

شريان مُهم

المُهم
لَقِّينا وسطه بِشال
وعقبال
ما جرينا للشارع
ولقينا عربية
ولحد مستشفى الهلال
ولحد ما استلموه.. طقم النبطشية
كان هُوَّ مِتبرَّع بِنُص دمه للطريق
وعرفنا بعديها بيومين
إنه جه اتبرَّع بروحه
للقضية
وانه ساب لِصْحَابه ف هدومه وصية
الكاميرا جاية شاب بِيغرَّق إيديه بِالدَّم
وجاية صاحبه مِعدِّي جنبه بِيدمَّع
بِيقول كلام ويعيده كأنه بيسمَّع
- شَبَّع صحابك من معركة بِالليل
والصبح فرَّج دمهم للخلق
ولأتوبيسات الناس الرايحة للأشغال

زعق بصوت رايح.. وبحشرجة ف الحلق

وأسكت عشان ما بقاش.. فاضل كلام يتقال

...

الكاميرا ماشية بِالبطيء جنب الصينية

الكاميرا ماشية بِالبطيء

فوق الطريق الأحمر

بِتودع الواقفين ف الكادر وِبتطلع

وأصحاب محمد

لِسّه بِيحاوطوا الأمل

بِالطوب

زَي ما بيحاوطوا

أثر الشهيد المحتمل

ع الأرض

أفتح وَصيته وأقرا إيه مكتوب

الكاميرا طايرة ع الميدان من فُوق

والصوت يرن لِوَحده.. في سما المنظر

...

إني رأيتُ اليوم.. الصورة من برَّه

وقلت الحسين لِسّه.. هيموت كمان مرَّة

إني رأيتُ اليوم.. فيما يرى الشاعر

إن الحسين مَلموم.. فوق جُثته عساكر

بيدغدغوه بِالشُّوم.. كُل أمّا يجي يقوم

وإن البشر واقفة.. تبكي بِدَال ما تحوش

وإن العلم مصفاة.. م السونكي[1] والخرطوش

وإن الطريق مَفروش.. بِالدَّم للآخر

إني رأيتُ اليوم.. الدَّمع الأبيض[2]

و إن الحسين إحنا..

مهما اتقتل.. عايش

مانيفستو[1]

(م)

- ماسبيرو أخطر م الرصاص والقصر
- مَلّي عنيك بالدّم.. قبل الطلوع قُدّام
- ما تسيبش جيشك يِقسمه الأعلام
- مش كل مين جنبك.. جُوّاه بِيهتف مصر

(ا)

- الوقفة جنب النار.. بِتقلل الدُّخان
- اهتف هتاف ابن المكان والظرف
- اضرب بعزمك.. أو ما تضربشي

(1) مانيفستو: بيان عام بأهداف الحركة أو التنظيم وسياساتهما.

- ارجع بضهرك.. أو ما تهربشي
- امسك عصاية ثورتك م الطرف
- التاريخ ضمن الغنايم.. وبِيكتبه الكَسبان

(ن)

- نَقّي دايمًا طُوب صغير حَذْفِتك يوصل بعيد
- نِفترق ساعة المطاردات.. أربعات
- نَشّن الباراشوت[1] ناحية الصف العريض
- نجري فجأة.. نِرُدّ فجأة.. نُص قوتنا المفاجأة
- نَدّم اللي يعورك.. واقطعله إيد

(ي)

- يؤتى الحَذِر من مكمنه
- يأتي الغبي بِاللص ثم يحلّفه

---

(١) الباراشوت: الطلقة المضيئة التي يطلقها البحارة في الهواء عندما تتوه السفينة أو تتعرض للخطر وتطلق في المعارك أفقيًا لتسير بشكل زجزاجي بعرض طريق الجموع.

- يِوَنّى الهتاف.. رجّا بممن يَهتِفه
- يِوَنّى الجدع.. قلبًا بمما اتجَدعنُه

(ف)

- فَرَق ما بين.. الجرأة والقلب الحديد.. والرمي جُوّا التهلكة
- فَتش بإيدع المستفيد.. وبإيد عن الصاحب الجدع
- فَتّح إذا الناس غمضت.. غَمَّض إذا نظرك خدع
- فَرَغ عياطك ع الصحاب.. دم وخميرة.. مش بُكا

(س)

- سَمّي الحاجات دي بإسمها.. الكدب.. والخوف.. والخيانة
- سجادة المسامير.. تنحط ع الناصية.. غَطّيها بِالدخان.. وَلّع قصادها كاوتش
- سِد الطريق لورا علشان ما تترددش
- سيب باب لجيشهم يهربوا منه
- سَلّم رايات الحلم لحد من سِنُّه

- سَلِّم قراركو لأكتر كف عرقانة

(ت)

- تَبّت يدا من ساب رفاق المعركة بطولهُم
- تَمَن القضية اللي اندفع ما بقاش يجوز يرجع
- تعب تبص ف عين.. أصحابك الطايرة.. شوف مين من الأخر دفع.. لو زيُهم.. ادفع
- تلت الرصاص نحو العدو.. تلتينه للخاين.. الطعنة جاية من هنا مش من هناك
- تَعب النهارده غير تَعب بُكرة.. الوقت مش دايمًا معاك
- تحتك فيه ناس عاوزة الأمل.. مش عاوزه؟ بيهولهم

(و)

- وسّع الجبهة لو انتو كتير.. وضيّقها لو انتو أقل
- ولّع شماريخ وسطكو أول ما تلقى الرتم قَل
- وقّع لمض كل العواميد اللي كاشفة ناحيتك

- وَدِّي الإعاشة[1] قبل ما تدوق لُقمتك
- وجِّب مع السُّكان وأهل المنطقة.. حتى لو فاهمين غلط.. فيه ناس كِتير مِتلخبطة.. إكسب عدد... وإكسب غَطا
- وزَّع عيونك فوق وتحت.. وخاف من اللي بصوّرك
- وَطِّي وعينك باصة فوق ع الطوب وإلا يعوَّرك
- وقَّف إذا سحبوك على شارع طويل
- وفَّر بديل
- وافق على الهُدنة إذا سحبوا الكلاب.. لو سابوا خليك انتا آخر حد ساب
- واحد بيفرِق ف العدد جدًّا
وعشان كده... أول ما تِلقى إن الصفوف ناقصاك
- وسَّع مكانك.. للِّي جاي وراك